مذكرة السيد روحي الخطيب، أمين القدس، إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، حول التعديات الجديدة التي قامت بها السلطات الإسرائيلية على عروبة المدينة*

عمان (الدستور، عمان، 1974/10/16)

1– السلام عليكم وعلى أعضاء مجلسكم وبعد، فإني، باسم القدس، أناشدكم ومجلسكم المؤقر اتخاذ إجراء حاسم لإيقاف حرب التصفية والتهويد التي ما زالت اسرائيل وأجهزتها المختلفة تشنها بلا هوادة ضد أهل القدس العرب، وضد حضارتها، وضد مقدساتها الاسلامية والمسيحية.

2– فخلال هذا الأسبوع، وجهت سلطات اسرائيل انذارات لأهل وسكان حي باب السلسلة الملاصق للمسجد الأقصى من الغرب، مطالبة إياهم باخلاء عقاراتهم السكينة والتجارية الواقعة على امتداد طريق الحي الجنوبية، والجلاء عنها بحجة أنها أصبحت آيلة للانهيار.

هذا الحي هو قسم من الأحياء الخمسة العربية التي صادرتها واستملكتها اسرائيل سنة 1968، وأخذت، منذ تلك السنة، تمعن فيها تصديعاً بواسطة الحفريات التي تجريها تحتها أو حولها، وتتخذ من هذه التصدعات سبباً فيما بعد لإجبار أهلها وسكانها على تخليتها والجلاء عنها بالقوة. وقد تمكنت هذه السلطات من هدم حوالي 80 بالمئة من عقارات هذه الأحياء ومن إجلاء ما يقارب من خمسة آلاف عربي من أهلها وسكانها حتى اليوم. وتأتي عملية الأسبوع الحالي لتصفي بقية العرب من هذه الأحياء، فيما لو نفذت الاخطارات.

3– وقبل شهرين، وصلت حفريات اسرائيل حول الحرم القدسي وتحت العقارات التاريخية والحضارية العربية الملاصقة له إلى مسافة 230 متراً على امتداد الحائط الغربي من الخارج، وألحقت تصديعاً بعمارة المدرسة الجوهرية، وأجبرت القائمين عليها على تخليتها، وأصبحت هذه العمارة الملاصقة لباب الحديد، وهو أحد أبواب الحرم الشريف، أصبحت مهددة بالانهيار، ويبلغ عددها حوالي ثلاثمائة، وتضم حوالي ثلاثة آلاف عربي مجاورين يتوارثون سكناها منذ أكثر من ثمانية قرون، وسيعرضون هم الآخرون للجلاء، كما حصل لمجموعة أبنية الزاوية الفخرية الأربعة عشر، الملاصقة للحائط العربي الجنوبي للحرم القدسي، والتي تصدعت من جراء الحفريات تحتها ثم هدمت بالجرافات في حزيران [يوليو] 1969.

وبينما كانت أخبار الحفريات الغربية تقلق أهل الأحياء الغربية الملاصقة للحرم القدسي، فوجئت الهيئة الاسلامية بالقدس باكتشاف أربعة أنفاق من الحفريات تخترق الحائط الجنوبي للحرم القدسي ولسور القدس ولحائط المسجد الأقصى الجنوبي، بعمق عشرين متراً أسفل المسجد،

* **المصدر**: جورج خوري نصر الله، جمع واختيار، **الوثائق الفلسطينية العربية لعام 1974** (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1976)، 386–387.

وبفتحة ارتفاعها خمسة أمتار لأحدها، وتتغلغل الثلاثة الأخرى في أسفل الأروقة التي يقوم عليها جناح مسجد عمر التابع للمسجد الأقصى، وتتغلغل أيضاً تحت الأروقة والآبار داخل ساحة الحرم وتشكل الخارطة مراحل الحفريات التي ستؤدي بالتالي، في حالة استمرارها، إلى تصدع المسجد الأقصى وانهياره.

4- وبتاريخ 1974/7/25م، كشفت جريدة "يديعوت" الاسرائيلية عن مخطط لمجلس بلدية القدس المحتلة الإسرائيلي، يهدف إلى إجلاء جميع أهل وسكان وأحياء الواد والقرمي والسعدية وباب حطه، وكلها أحياء عربية تقع غربي الحرم القدسي وشماليه، وبيلغ عدد سكانها حوالي ثمانية عشر ألفاً، معظمهم من سلالات عرب القدس قبل الاسلام وبعده، بحجة قدم الأبنية وانخفاض المستوى الصحي فيها، مع العلم أن هذه الأحياء، بلا استثناء، كانت إلى ما قبل احتلال اسرائيل لها سنة 1967، في حالة سكنية جيدة بفضل مواصلة أهلها لصيانتها وإدخالهم المرافق الصحية والمياه والكهرباء لكل عقار فيها.

كل حي وكل عقار من هذه الأحياء يعتبر جزءاً حياً من تاريخ العرب للمدينة المقدسة، وإن محاولات إجلاء سكانها وهدمها، هو حلقة جديدة من حلقات تفريغ ما حول الحرم القدسي من عقار وسكان كجزء من تصفية عرب القدس وطمس حضارتها العربية، وهو ما يجب أن يوقف.

5- وقبل ستة أشهر، فوجئ أهل العيزرية، وهي قرية عربية تبعد عن القدس حوالي خمسة كيلومترات شرقاً، فوجئوا بمصادرة وبمنع سلطات اسرائيل لهم من دخول أراضيهم البالغة مساحتها ثلاثة آلاف دونم – الدونم ألف متر مربع – وقبلهم بقليل فوجئ أهالي قرية عناتا العربية، وتقع على بعد ستة كيلومترات شمالي القدس، فوجئوا بأخبار مصادرة سلطات اسرئيل لألفي دونم من أراضيهم، وبمصادرة هذه الأراضي يرتفع رقم الأراضي المصادرة بعد حرب 1967 لعرب القدس ولمن حولها من أهل القرى العربية المجاورة إلى اثنين وعشرين ألف دونم. وتشكل هذه المساحات، مع الأراضي والعقارات العربية المصادرة منذ 1948 وحتى اليوم، ما يعادل 80 بالمئة مما يملكه العرب في المدينة المقدسة وما حولها.

وبالاضافة إلى هذه المساحات، فقد صادرت سلطات اسرائيل مؤخراً حوالي خمسين ألف دونم من أراضي الخان الأحمر العربية، وتقع على بعد "17" كيلومتراً شرقي القدس، وهي في منتصف الطريق ما بين القدس وأريحا، صادرتها لتنشئ عليها مدينة صناعية اسرائيلية جديدة تستوعب لا أقل من عشرين ألف مهاجر يهودي جديد، كما كشفت عنه جريدة "هاموديع" الاسرائيلية في عددها الصادر بتاريخ 1974/2/18م.

6- وكشفت اللجنة الوزارية الاسرائيلية لشؤون القدس والتي يرأسها الوزير غليلي، كشفت النقاب، "كما جاء في جريدة "هاموديع" الاسرائيلية الصادرة بتاريخ 1974/2/18"، عن مخططات الاحتلال العسكري الاسرائيلي لانشاء ثلاث مستعمرات اسرائيلية جديدة على الأراضي العربية المصادرة حديثاً: الأولى، سكنية قرب قرية العيزرية شرقي القدس؛ الثانية، صناعية في الخان الأحمر ما بين القدس وأريحا؛ والثالثة، سكنية أيضاً قرب قرية الجيب. وستكمل هذه

المستعمرات الجديدة، عند إتمامها، طوقاً من المستعمرات والأحياء اليهودية الجديدة حول عرب القدس تصل بمجموعها إلى "16" مستعمرة وحي سكني وصناعي، مهيأة، كما أعلن وزير اسكانهم السيد شيريف، ونقلته جريدة "النيويورك تايمس" في عددها الصادر بتاريخ 1971/2/6م، مهيأة إلى استيطان "122" ألف مهاجر اسرائيلي جديد، وصل وسكن منهم حتى اليوم حوالي ستين ألفاً. وارتفع بذلك عدد اليهود بالقدس الذي لم يكن ليزيد عن عشرة آلاف سنة 1918م وعن مائة ألف سنة 1948م، إلى ما يقارب "250" ألفاً اليوم، في الوقت الذي تقلص فيه عدد أهل المدينة وسكانها العرب من حوالي "40" ألفاً سنة 1918م، و"140" ألفاً في أوائل سنة 1948م، إلى حوالي "70" ألفاً اليوم. ويعود هذا التقلص للاجراءات التعسفية التي مارستها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد المواطنين العرب من طردهم، ومصادرة أملاكهم المنقولة وغير المنقولة، ورفض هذه السلطات السماح لهم بالعودة خلافاً لقرارات هيئة الأمم ومجلس الأمن الدولي المتعاقبة وميثاق حقوق الانسان.

7- وفي شهر شباط [فبراير] 1974م، تعرضت ثلاثة مراكز دينية مسيحية بالقدس إلى الاحراق من قبل متعصبين يهود، وتعرض بعدها وقبلها القبر المقدس في كنيسة القيامة، التي تعتبر أكبر وأقدم كنيسة مسيحية بالقدس، تعرض القبر المقدس فيها لاعتداء شائن من قبل يهوديين آخرين قيل انهما أميركيان. وها هو المطران العربي ايلاريون كبوجي يتعرض اليوم للسجن وللاهانة من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي، بحجة مقاومته لاحتلالهم، ومقاومته لضمهم للمدينة المقدسة – التهمة التي تنعكس عليهم وحدهم وتضعهم جميعاً موضع الاتهام والاجرام

8- سيادة الرئيس،

حرب القدس ما زالت تشتعل، وكل يوم تأكل المزيد من عرب القدس – أهل المدينة والبلاد الأصليين – وتأكل المزيد من حضارة القدس العربية، وتستبدلهم وتستبدلها بعالم أجنبي مستورد من اليهود، وبحضارة اسرائيلية، تغير معالم المدينة المقدسة وطابعها الفريد. وكل يوم تنبش هذه الحرب الاجرامية قطعة من المقدسات الاسلامية، وتلحق الأذى بقطعة تلو قطعة من المقدسات المسيحية الأخرى.

9- سيدي الرئيس،

باسم القدس، وباسم أهلها الأصليين، المرابطين منهم والمعتقلين والمسجونين في السجون الاسرائيلية، واللاجئين للبلاد العربية المجاورة، والمشتتين في أنحاء المعمورة، وباسم مقدساتها وحضارتها، وباسم الانسانية والمحافظة على الحضارة، أناشدكم وأناشد مجلسكم الموقر، اتخاذ إجراء حاسم ورادع يوقف هذه الحرب الاسرائيلية العنصرية الاستعمارية، ويضع حداً لتصرفات اسرائيل النازية.

وفقكم الله، والسلام عليكم.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbrt@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/